ولا يقرب من شئ ولا يبعد من شئ ولا يصعد اليه شئ ولا ينزل
منه شئ وامثال ذلك من الصفات السالبة النافية هو محال
في العقل قالوا ان هذا الموجب لذلك التقسيم والتحيز لوجود
هذا انما هو الوهم دون العقل وان الوهم يحكم في غير المحسوس بحكم
المحسوس وهذا باطل فقيل لهم فانتم لم تثبتوا بعد وجود ما لا
يمكن الاحساس به وحكم الفطرة اولى بديهي والوهم عندكم
انما يدرك الاشياء المعينة كادراك المعلوم والصديق كادراك
الشاة عدوّ الذيب وصداقة الكبش وهذه احكام كلية
والكليات من حكم العقل لا من حكم الوهم فهذا وامثاله مما ابطل
به ما ذكرتموه من الاعتذار بان هذا حكم الوهم لكن المقصود هنا
ان ذلك العذر ان كان صحيحا فلمن زعم ان يعتذر بمثله
ها هنا فيقولون ما ذكر عنوع من كونه كان الى فوق العرش
او لو كان جسما لكان ممتدا متناهيا او غير متناه هو من حكم الوهم
وهو فرع كونه قابلا للثبوت الامتداد ونفيه لثبوت النهاية
ونفيها ونحن نقول هو فوق العرش او هو فوق العرش وهو
مع ذلك لا يقبل ان يكون ممتدا ولا غير ممتد ولا ان يكون متنا
هيا ولا غير متناه كما قلتم انتم انه موجود قايم بنفسه مبدع
للعالم اسمي بالاسماء الحسنى فانتم مع ذلك لا يقبل ان يقال
هو حال في العالم ولا خارج متناه ولا غير متناه بل ذاته لا
تقبل اثبات ذلك ولا نفيه ولا يقبل ان يقال هو حال في العالم

ولا عالم خارج

ولا خارج عنه فلا يوصف ذاته بالدخول ولا بالخروج فان
ذاته لا تقبل الاتصاف لا باثبات ذلك ولا بنفيه فهذا ونحوه
قولكم فان كان هذا القول صحيحا امكن من اثبت العلو دون
التجسيم والعلو والتجسيم ونفي ما بين كل من لوازمه فان لزوم
تلك اللوازم لما اثبتوه اظهر في صريح العقل من لوازم هذه
اللوازم كما اثبتموه هؤلاء فان امكنكم نفي اللزوم وادعيتم ان
القول باللزوم واحالة ما اثبتوه من حكم الوهم دون العقل
امكن خصومكم ان يقولوا مثل ذلك بمثل ما قلتموه بطريق
الاولى وهذا يفهمه من تصور حقيقة قول الطائفتين وادلتهم
العقلية فانه اذا قابل بين قول هؤلاء وقول هؤلاء تبين له
بذلك صحة الموازنة وان الاثبات كان اقرب الى صريح المعقول
وابعد عن التناقض كما انه اقرب الى الصحيح المنقول وكذلك
يقال في الوجه الثالث فان اثبات النهاية من احد الطرفين
دون الاخر ابعد عن الاحالة من اثبات موجود قايم
بنفسه لا يمكن ان يقال فيه هو متناه ولا ان يقال غير متناه
وكذلك اثبات موجود لا نهاية له من الطرفين اقرب الى المعقول
من كونه لا يقبل اثبات النهاية ولا نفيها قوله فيلزم ان يكون
الرب مفتقرا في افادة مقدار الى موجب ومخصص ولا معنى
للبعد الا غير نفس الاخر فيكون الرب معلولا لغيره يقال ما
من احد من النقاة الا وقد قال نظير هذا فالكلابية والاشعرية
يقولون الذات اقتضت صفات معدودة دون غيرها من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)